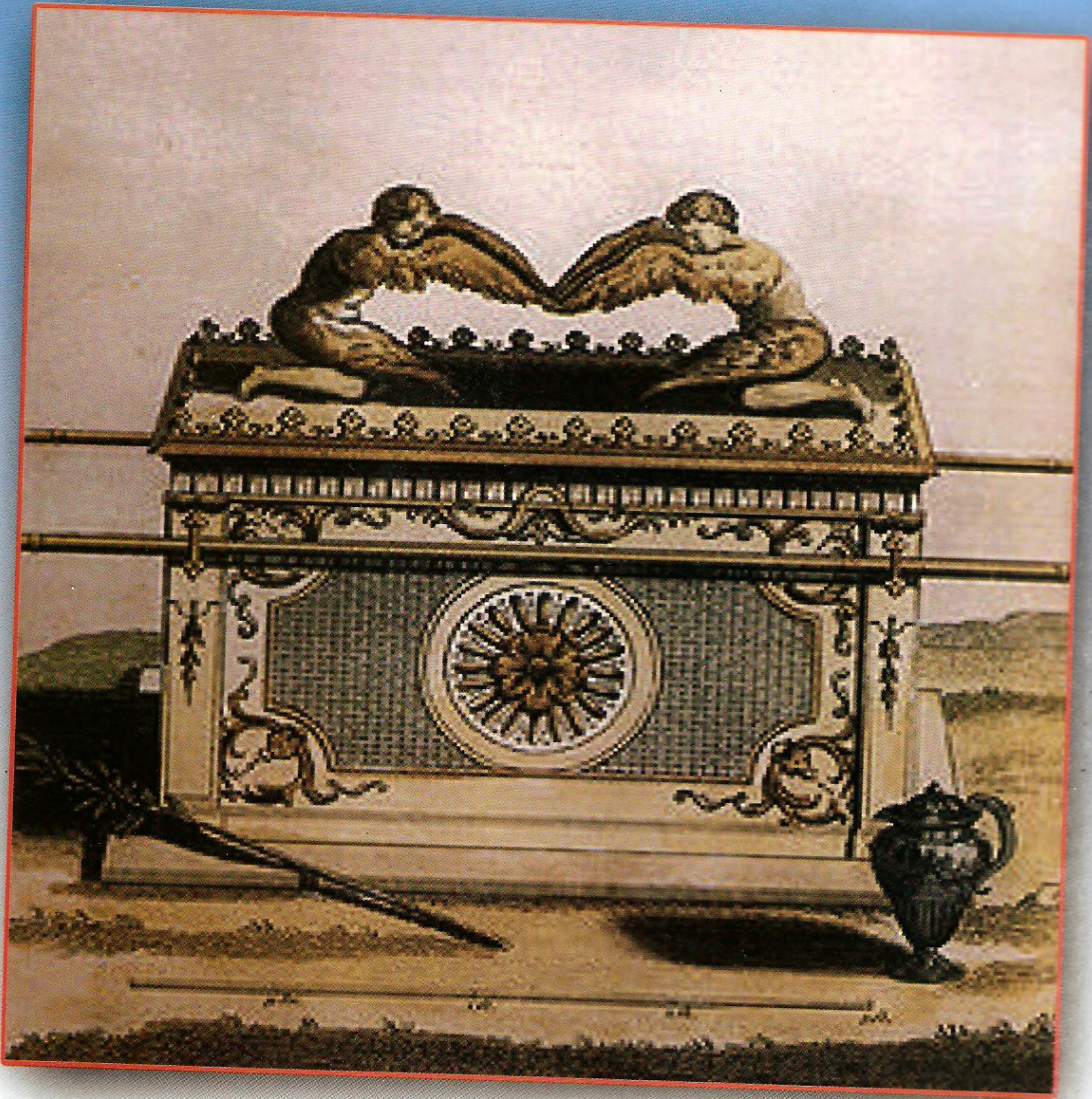
رابطة خريجى الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس

# مقدمات العهد القديم



تقديم

الأنبا موسى

أسقف الشباب

إعداد المتنيح

أ.د. وهيب جورجى كامل

أستاذ العهد القديم بالكلية الإكليريكية بالقاهرة

رابطة خريجي الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس
المسجلة برقم ٢٢١٠ لسنة ١٩٧٦م – القاهرة
٢٢ ش جلال من صموئيل مرقس – شبرا مصر

# مقدمات العهد القديم

## ومناقشة الاعتراضات

تقديم
**الأنبا موسى**
أسقف الشباب

إعداد المتنيح
**د. وهيب جورجي كامل**
دكتوراه في العلوم الدينية - جامعة ستراسبورج بفرنسا
وأستاذ العهد القديم بالكلية الإكليريكية بالقاهرة

# الباب الأول

# مقدمة سفر طوبيت

## الفصل الأول

سفر طوبيت من الأسفار الخالدة التي تنقل إلينا مشاعر اليهود الدينية في عصر السبي وتكشف عن مستوي تفكيرهم وأبعاد علاقتهم الروحية مع الله . ولا شك في أن سبي اليهود أبرز نوعاً جديداً من الأدب الديني عندهم يختلف بشكل واضح عن أساليب موسى النبي التي سطر بها أسفاره الخمسة ، أو داود النبي ، كالتي نلاحظها في سفر المزامير ، أو سليمان الحكيم فيما نسب إليه أو اشتهر به من حكم وأمثال وأناشيد . فسفر طوبيا يحمل معاني التعزية الروحية والإيمان والرجاء وهو قريب الشبه من ناحية موضوعه القصصي بسفر أيوب من حيث سماح الله تعالي بتجربة الأبرار دون إخلال بالنص القائل " عين الرب علي خائفيه – مز ٣٣:١٨ ".

**زمن وقوع أحداث السفر :**
من الأصحاح الأول في سفر طوبيت ، يمكن أن نحدد زمن وقوع أحداث هذا السفر في عصر شلمناصر الخامس ملك اشور الذي جاء بعده سنحاريب في نهاية القرن الثامن وبداية القرن السابع قبل الميلاد . وكان ذلك قبل السبي البابلي لمملكة يهوذا بما يزيد عن مائة سنة . ويقرر السفر في الأصحاح الرابع عشر أن طوبيا جاء بعد يونان النبي ، كما يقرر أن جميع أفراد هذه الأسرة لم يكتب لهم معاصرة العودة من السبي .

**كاتب السفر وزمن كتابته :**
ورد في الترجمات اليونانية والقبطية لهذا السفر قول الملاك روفائيل لطوبيا الشيخ وابنه : "والآن .. أكتبا جميع ما تم لكما في كتاب – طو ١٢:٢٠ ". فمن النص السابق يُفهم أن طوبيا الابن هو الذي كتب أحداث هذا السفر باللغة العبرية قبل موته وربما يكون علماء اليهود في الأسكندرية هم الذين أكملوه أثناء ترجمته إلي اللغة اليونانية وأضافوه إلي الترجمة السبعينية .

**أقسام السفر :**
يشتمل سفر طوبيت علي ١٤ أصحاحاً ، يمكن تقسيمها إلي ثلاثة أقسام :

**القسم الأول : من ١ – ٢ :**
سبي طوبيا وعائلته من سبط نفتالي إلي نينوي ، إيمانه وتقواه وتمسكه بالعبادة الإلهية ، خدماته الدينية والإنسانية ، وأعمال الرحمة بين المسبيين ، اضطهاد سنحاريب ، وهرب طوبيا ثم عودته بعد قتل الملك ، تجربته بالعمي.

**القسم الثاني : من ٣ – ١١ :**

التجاء طوبيا إلي الله بالصلاة ، التجاء سارة ابنة رعوئيل أيضاً في تجربتها إلي الله بالصلاة ، وصية طوبيا لابنه بالسفر إلي راجيس مدينة الماديين ، دور الملاك روفائيل الذي قام به في ملازمة الابن أثناء سفره ، زواج طوبيا الابن من سارة ، الحصول علي دين أبيه من غفالائيل ثم عودته برفقة الملاك روفائيل وسارة زوجته ، وقافلة محملة بنصف ممتلكات رعوئيل .

**القسم الثالث : من ١٢ – ١٤ :**

كشف الملاك روفائيل عن شخصيته قبل اختفاءه ، صلاة الشكر لطوبيا الشيخ ، ختام القصة بوصايا طوبيا الشيخ لابنه وتوقعه إتمام النبوات الخاصة بنينوي ، ثم خبر وفاته الذي أعقبه بخبر وفاة باقي أفراد الأسرة بعد حياة مليئة بالبركة ومخافة الله .

### الفصل الثاني

## النبوات الواردة بالسفر

تنبأ طوبيا الشيخ بما يلي :

١. خراب نينوي مؤكداً ضرورة إتمام نبوة يونان النبي ( طو ١٤:٦ ) .

٢. سبي مملكة يهوذا وحرق الهيكل ( طو ١٤:٦ ) .

٣. عودة بني إسرائيل من السبي وترميم أُورشليم وبناء الهيكل ( طو ١٤:٧ ) .

٤. عودة جميع الأمم إلي الرب وتركهم عبادة الأصنام ( طو ١٤:٨ ) .

ويفهم من كلمات طوبيا الشيخ أنه قرأ النبوات ولاشك في أنه جاء بعد يونان النبي ( ٧٨٥ ق.م ) وعاموس ( ٧٦٠ ق.م ) وهوشع ( ٧٥٠ ق.م ) وميخا ( ٧٤٠ ق.م) كما عاصر إشعياء النبي ( ٧٤٠ – ٦٨٠ ق.م تقريباً ) .

**أستخداماته في الكنيسة :**

ويُقرأ هذا السفر بأكمله في كنائسنا القبطية ، باكر الجمعة من الأسبوع السادس في الصوم الكبير .

## الفصل الثالث

# أهم الاعتراضات والرد عليها

**١. ورد اسم مدينة "راجيس" في سفر طوبيا ، الذي ترجع حوداثه إلي القرن الثامن قبل الميلاد . بينما ينسب التاريخ بناء هذه المدينة إلي سلوقس نيكانور ، أحد قواد الأسكندر في القرن الثالث قبل الميلاد ! .**

**الرد :**

تتعرض المدن لعوامل الهدم والبناء ، تبعاً لاختلاف الظروف السياسية والطبيعية والاقتصادية فأكثر المدن الموجودة حالياً ، كانت منذ القديم بشكل يتفق مع حضارة العصر . ولا شك في أنها تطورت نتيجة تغير العوامل المذكورة . كما يهتم كثير من الحكام بتجديد بعض المدن ، بقصد اتخاذها مقراً للحكم ، بالنظر إلي حصانة موقعها الجغرافي ، أو توسطها بين مدن المملكة ، أو لامتياز مناخها ومناظرها الطبيعية . فمدينة "راجيس" ، كغيرها من المدن قديمة العهد جداً ، اهتم سلوقس نيكانور بتجديدها وبناء أسوارها في العصر الروماني .

**٢. يعرض سفر طوبيت في ٦:١٤ ، لحرق الهيكل ، وهذا يتعارض مع تاريخ أحداث السفر فحرق الهيكل تم عصر طوبيت بزمن طويل ! .**

**الرد :**

بالرجوع إلي النص المذكور ، نلاحظ أن كلام طوبيت كان بأسلوب التنبؤ عن أحداث مستقبلية، وهذا يُسقط الاعتراض من أساسه .

**٣. لا نستطيع الأخذ بصحة سفر ، يؤمن كاتبه بالأسحار كما ورد في طو ١٩:٦ ! .**

**الرد :**

الأسحار هي استخدام الشيطان ، لتحقيق أمر يصعب علي الإنسان ، وهي من قبيل عبادة الأصنام ، وعدم الإيمان بالله .

أما ما قام به طوبيا الابن، فهو حرق كبد الحوت بقصد إخراج الشيطان وطرده ، وبناءً علي أمر روفائيل الملاك . كما أمره أيضاً بالصوم ، هو وسارة زوجته ، مدة ثلاثة أيام وفي كل هذا يظهر إيمان طوبيا العميق بالله واستعانته به تعالي ، في إخراج الشيطان ..ومعروف أن الشريعة اليهودية كانت تأمر بتقديم المحرقات علي مذبح النحاس ، فحرق "كبد الحوت" لم يخرج عن هذا المعني . فلا يوجد في النص المذكور أي دليل علي الإيمان بالأسحار أو استخدامها .